

## الأمن العام حقق، فيما نجاحات محلية وإقليمية ودولية ديمومة نجاح "إدارة الأزمات" توجب مأسستها

تعتبر الازمات جزءا لا يتجزأ من حياة الشعوب والدول. هذا الواقع فرض ايجاد اختصاص مستقل في الجامعات يعرف بـ"ادارة الازمات". كما دفع اهم دول العالم الى استحداث دوائر تعنى بها بشكل متخصص. في لبنان، لا يزال الموضوع ارتجاليا مرتبطا بنجاحات بعض الشخصيات من دون مأسسة له. لكن الى متى؟

شكل نجاح المديرية العامة للامن العام، على رأسها اللواء عباس ابراهيم، في ادارة الكثير من الازمات اللبنانية والإقليمية والدولية المعقدة وحلها، بدءا من ملفات مخطوفي اعزاز والعسكريين اللبنانيين المخطوفين، الاحياء والشهداء، وراهبات دير سيدة معلولا، مروراً باستعادة جثث قتلى تلكلخ، وصولاً الى تحرير 26 مواطناً قطرفاً اختطفوا في العراق، الى لعب دور ايجابي في ملفات اقليمية ودولية. كل هذه القضايا شكلت محور اطروحة الدكتوراه بعنوان "ادارة الازمات الدولية"، حازها رئيس مركز امن عام حاصبيا الاقليمي الرائد رواد سليقة بدرجة جيد جداً، الى البحث الذي قدمه الى لجنة الترقية في المديرية العامة للامن العام بعنوان "الامن العام وادارة الازمات"، في مناسبة الترقية من رتبة نقيب الى رتبة رائد.

ما انواع الازمات عموماً؟  
اختلفت آراء الكتاب والفقهاء في العالم حول تحديد انواع الازمات، تبعاً لمعيار التصنيف الذي ينطلقون منه. منهم من صنفها استناداً الى عدد الافراد الذين يتأثرون بها مثلاً، معتبرين ان هناك ثلاثة انواع من الازمات، فردية وجماعية ومجتمعية. منهم من صنفها استناداً الى امكان توقع حصولها، معتبرين ان هناك نوعين منها: متوقعة، وغير متوقعة. ثمة آخرون صنفوها استناداً الى موضوعها، معتبرين ان هناك ازمات مادية واخرى معنوية، وهكذا دواليك. اما في ما يخصنا، فقد اعتمدنا معياراً وطنياً موضوعياً واضحاً يقوم على تقسيمها الى نوعين:

• اول: ازمة دولية، وهي تحصل بين دولتين او اكثر ذات سيادة، ايا يكن نوعها او مضمونها او اسبابها.  
• ثان: ازمة محلية او وطنية، ايا يكن نوعها، على اعتبار ان الجهة المعنية بها واحدة هي الدولة. وهذا التقسيم هو الاكثر شيوعاً في مختلف دول العالم.

ما الوسائل الدولية التي تعتمد في ادارة النزاعات؟  
تندرج تلك الوسائل تحت عناوين اساسيين: وسائل دبلوماسية، واخرى قانونية. الوسائل الدبلوماسية تضم: المفاوضات، المساعي الحميدة، الوساطة، التحقيق او لجان التحقيق، التوفيق او

لجان التوفيق. اما الوسائل القانونية او القضائية فتضم: اللجوء الى التحكيم الدولي، اللجوء الى محكمة العدل الدولية. من البديهي القول ان لكل وسيلة من تلك الوسائل شروطاً خاصة بها.

ما العناوين العريضة لخطط ادارة الازمات وحلها عموماً؟  
سنة عناوين عريضة يفترض احترامها في عملية ادارة وحل اي ازمة، وكل عنوان يضم عدداً من التفاصيل التي يجب اخذها في الاعتبار في العمل عليها. تلك العناوين هي: توقع او ترقب حدوث الازمة، تقدير الموقف الحاصل، تحليل الموقف الحاصل، التخطيط للتدخل اي وضع الخطة الانسب، تكتيك التدخل للمعالجة، وختاماً التقييم والدروس الناشئة. تجدر الاشارة الى ان الحرب النفسية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من اي عملية تفاوض او وساطة تشملها خطة حل الازمة.

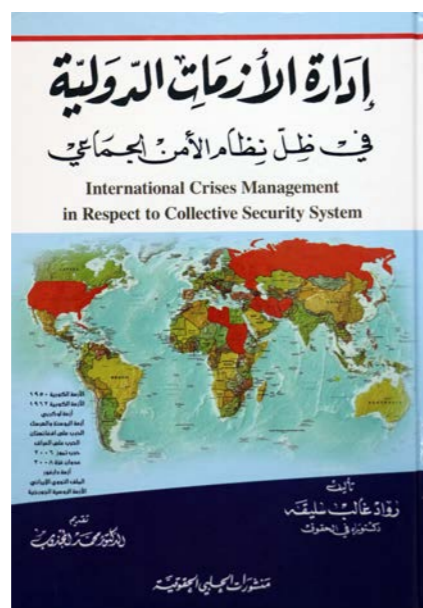
هل ثمة مراكز متخصصة في ادارة الازمات؟  
طبعاً. هناك الكثير من المراكز المتخصصة بدراسة النزاعات والازمات الدولية وادارتها، اهمها: معهد استوكهولم الدولي لبحاث السلام SIPRI، مركز بحوث الازمات في جامعة عين شمس - القاهرة، مركز جيمي كارتر للسلام في اثلانتا، مركز حل النزاعات في ميشيغين، معهد ابحاث السلام في الزوج، مركز الدراسات في جامعة شيكاغو، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية في الرياض، وغيرها. استطراداً، تجدر الاشارة الى ان الكثير من دول العالم، لاسيما المتطورة منها، انشأت الى جانب مؤسساتها الحكومية التقليدية، مؤسسة او دائرة خاصة تعنى حصراً بادارة الازمات الحساسة والمعقدة وحلها، تضم كل منها شخصيات متخصصة ومن ذوي الخبرة في مختلف المجالات المرتبطة بموضوع حل الازمات، كالامن والسياسة والدبلوماسية والعلاقات العامة وغيرها.

على هذا الصعيد، ما هو الواقع في لبنان؟  
باستثناء واقع اعتماد مادة ادارة الازمات



رئيس مركز امن عام حاصبيا الاقليمي الرائد الدكتور رواد سليقة.

المديني والدائرة الامنية في الامن العام. على ان توضع في تصرفها كل الوسائل العسكرية واللوجستية والتقنية والكوادر البشرية من مختلف القطاعات العامة والخاصة لادارة الازمات الامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها. كما اقترحت ادخال مادة ادارة الازمات ضمن المناهج العسكرية والتربوية، اسوة بما هو معمول به في بعض اختصاصات الجامعة اللبنانية، اضافة الى اقتراح تكثيف الدورات في الخارج للاستفادة من خبرات الدول الاجنبية في هذا المجال.



غلاف كتابه.

اي ازمات دولية او لبنانية عرضت تفاصيلها واسبابها ووسائل ادارتها وحلها؟

تطرقت الى ابرز الازمات التي شهدها العالم ولبنان اخيراً. على الصعيد الدولي تفاصيل ازمة دارفور، الملف النووي الايراني، الازمة الروسية - الجورجية، ازمة الـ 26 مواطناً قطرفاً الذين اختطفوا في العراق عام 2015 والذين نجح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في تحريره. كما عرضت الاستراتيجية الاميركية في ادارة الازمتين الافغانية والعراقية، وغيرها. اما بالنسبة الى ما يتصل بلبنان مباشرة، فقد عرضت الاستراتيجية التي اتبعها العدو الاسرائيلي في العدوان على لبنان عام 2006، كما تطرقت الى ازمات مخطوفي اعزاز، راهبات دير سيدة معلولا، العسكريين اللبنانيين المخطوفين الذين عاد قسم منهم من احياء والقسم الاخر شهداء رحمهم الله، وغيرها من الملفات التي نجح الامن العام بادارتها وحلها، وفق نهج عمل متميز اعتمده اللواء ابراهيم وارساه، ويستحق ان يعتبر سابقة ناجحة يبني عليها للمستقبل، اذا واجهتنا اي ازمات جديدة.

كرجل قانون، هل المهمات التي قام بها اللواء ابراهيم في هذا الخصوص تتجاوز حدود دور المدير العام للامن العام اساساً؟

بحسب القانون الدولي يمكن لاي من اطراف النزاع، او لهم جميعهم، تكليف كل شخص موثوق به منهم، ايا تكن صفته او موقعه الرسمي او غير الرسمي، القيام بمهام التفاوض او الوساطة في ملف معين. بالتالي فإن تكليف الدولة اللبنانية، ممثلة برئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، اللواء عباس ابراهيم تكليف قانوني يستند الى النصوص والاتفاقات القانونية الدولية، التي تأتي في اعلى هرم القواعد القانونية العالمية. استطراداً، فان المهمات التي يقوم بها في ملفات اخرى عربية - اوربية او عربية - اميركية، والتي تهدف الى حل ازمات معينة وتعزيز ثقافة السلام في العالم، تأتي في السياق القانوني نفسه. استطراداً اكثر، فان كل الملفات الامنية المرتبطة بأي مواطن لبناني، داخل او خارج الاراضي اللبنانية، تدخل في صلب صلاحيات الامن العام المنصوص عليها في القوانين المرعية الاجراء.